

# كيف يتعامل الخطيان؟

يوسف

القصص يوسف أسعد

كيف  
يتعامل  
الخطيبان؟



## مقدمة

لجناب الأب الوري  
القمص باسيليوس ابراهيم

أخي الأب الفاضل ...

... قبل أن أكتب مقدمة هذا الكتاب قرأت كتابك « كيف يختار  
الإنسان شريك حياته » .

وخلال ذلك أحققت ضرورة إقدام كل خادم على ما قدمت ليس  
بقصد زيادة المعرفة فقط ؛ رغم أن كثيرين يجهلون الحقائق الروحية  
الكنسية ، ولكن بهدف تجديد الأذهان بما يقود إلى تجديد السلوك  
المسيحي لكثيرين ممن يفكرون في تكوين أسر مسيحية ناجحة .

وأحببت قلبياً أن ينساب قلمك في إخراج كتب أخرى في هذا  
المجال ، مستعيناً بالمراجع التي كتبها الآباء الأولين سواء ما كان منها في  
الأديرة أو في المتحف القبطي ، وهي مليئة بذخائر نفيسة تحتاج أن ترى  
النور فيعم ضياء النور « نور العالم » جميع الأسر المسيحية .

إن أسلوبك في الكتابة واستادك إلى الواقع والمتوقع ، وتعبيرك  
الحقيقي بروحانيتك جعلت من الكتاب رمزاً حقيقياً وتعبيراً صادقاً

وشوقاً لحفظه والعمل بما جاء فيه من علاقات سامية للخطيبين خلال  
فترة الخطبة .

أن الأسرة المسيحية وهي تمثل أحد العمود التي تتكون منها الكنيسة  
جعل ارتباط الأسرة - كجزء من الأسرة الكنسية الواحدة لأولاد  
الله - بالمبادئ الصحيحة والأساليب النظيفة في سلوك أفرادها سداً  
عظيماً وقف صامداً أمام التيارات العنيفة التي عصفت بالكنيسة قيادات  
وأسرار عبر الأجيال .

ومما يؤسف حقاً أن المجتمع المسيحي المعاصر قد اضطرب من فوضى  
المدنية غير الواعية ، وافتقر إلى معرفة وإختبار المفاهيم الحقيقية للإيمان  
المسلم لنا من الرب يسوع والآباء الرسل . مما جعل كثير من الشباب  
ينزلق إلى الهوة بشكل يندر بالخطر ويحتاج إلى التحرك السريع لحفظ  
الشباب من التفاقم المنتظر . فالهيزر - مثلاً - الذين نشأت أفكارهم  
في أمريكا وأوروبا يمثلون خطراً على شبابنا ، لأن منبع أفكارهم هناك  
ومصبها هنا في الشباب الضعيف الإرادة غير المتسلح بالتقوى .

لذا أرجو يا أخي الحبيب أن تتابع سلسلة بحوثك هذه ، لتكشف عن  
عيون أبنائنا طريقاً مضيئاً من مبادئ أمينة وأساليب مقدسة تحفظهم  
في معرفة الله الحقيقية كل أيام حياتهم .

ولا شك أن المشاكل اليومية التي تصادف كل راع أمين خلال خدمته  
الرعوية للأسر - ولا شك أنكم لمستم هذا في حياتكم العملية ودليلي  
على ذلك كتابك الذي بين يدي - تحتاج أن تناقش مناقشة واضحة  
وصريحة بين الشباب الذي يستعد للزواج حتى يعرف كيف يعامل

الزوج وزوجته وكيف تعامل الزوجة زوجها تعاملاً مسيحياً صحيحاً  
داخل كنيسة الله في البيت المسيحي .

والرب يسوع المسيح إلهنا العظيم الذي هو أمس واليوم وإلى الأبد  
يقويك ويرشدك ويفرح قلبك بما تشتهق إليه نفسك من خدمة الكنيسة  
مجتمعة في الأسر المسيحية .

كن معاف .

القمص باسيليوس ابراهيم

## الخطيب الوحيد المرفوض

خطيب واحد مرفوض من بنى البشر ، مع أنه لم يوجد في فمه غش ولا عيب ، هو : ربنا يسوع المسيح . الذى عندما أراد أن « يخطب » لنفسه عروسة عفيفة بلا عيب اختار الكنيسة جماعة المؤمنين وقبلها خطيبة له رغماً من عيوب كثيرة بها ... اذ أرسل قبله « أنبياء وأبراراً كثيرين » تمهيداً لإعلان تلك الخطية الإلهية ، وكان آخرهم ملاك العهد يوحنا المعدان الذى قال الرب عنه : « ها أنا أرسل أمام وجهك ملاكى الذى يهيب طريقتك قدامك » (١) .

وفى ملء الزمان 'أهر ربنا يسوع متجسداً يقدم ذاته مخلصاً وفادياً للكنيسة كلها عبر الأجيال قائلاً لها : « وأخطبك لنفسى إلى الأبد ... وأخطبك لنفسى بالأمانة فتعرفين الرب » (٢) .

ولحظة هذا الإعلان المجيد لتجسده المنيف قدم ربنا يسوع للكنيسة خطيبته عربون حبه الالهى ومهر فدائه العظيم . اذ قدم لها لا قلادة من ذهب أو لؤلؤة من ماس بل دم ذكى غالٍ مازال يقطر حتى يومنا هذا فى الكأس المقدس على مذبح الكنيسة الإلهى مهراً لكل نفس تقبل الرب يسوع خطيباً وعريساً سمائياً وتؤمن ببشارته رسالة وحياة .

ومع أن المهر الدموي قدمه الرب للكنيسة بآلام التجسد ومن يدين  
مثقوبتين وجنب جريح ، وكان ذلك وحده كاف ليكون مهراً لا مثيل  
له . إلا أنه كعريس وخطيب سمانى يحب عروسته ، قدم لها أيضاً في  
يوم الخمسين « حُلِي » مواهب الروح القدس : « محبة . فرح . سلام .  
طول أناة . لطف . صلاح . إيمان . وداعة . تعفف » (٣) ، حتى اذا  
ازدانت بها زاد بهاؤها رونقاً وجمالها تألقاً .

ذلك الأسلوب السمانى فى تعامل الرب يسوع مع الكنيسة عروسته  
يجعل الأب الكاهن يذكره فى طقس صلاة الخطبة ويناجى الرب قائلاً :  
« أيها السيد الحقيقى : كلمة الله الأزلى . يامن خطب النوع الانسانى  
للفرح الأبدى بتجسده المنيف ، عاقداً أملاك الأنفس المؤمنة بسر صليبه  
الميمون ومطهراً إياها بحميم الميلاد الثانى المصون . واهباً لها حلى مواهب  
الروح الأقدس ، ومنعماً عليها بمائدة الحياة وكأس الخلاص السرى  
الأنفس . صائراً لها رأساً وراعياً ورئيساً أسمى وعريساً سمانياً .. » (٤) .

والكنيسة فى أمانتها وحبها للعريس السمانى لا تتفاخر بما ليس فى  
طبعها ، ولا تدعى بما هو خارج عن صفاتها . بل فى أمانة الحب  
الحقيقى تعترف بسوادها وقبحها وضعفها وتقول : « أنا سوداء  
وجميلة » (٥) ... وكأنها تريد أن تقول : « أنا سوداء بائسى ، جميلة  
برنى وعريسى » .

ولهذا الوضوح فى الحديث بين يسوع وكنيسته ، جعل الرب يحب  
الكنيسة حتى فى قبحها وفى هوة ضعفها وينادىها : « ها أنت  
جميلة يا حبيبتى .. ها أنت جميلة » (٦) .



ولم يحول ضعف العروس وقبحها قلب الخطيب الإلهي عنها ، بل في وداعة بانية وبلطف حازم يتحدث معها جهاراً عن السعادة الكاملة التي يعدها لها وتنتظرها في بيت الزوجية السمائي المنتظر : ملكوت السموات . والأناجيل الأربعة مليئة بالأمثال التي استخدمها الرب يسوع في حديثه مع الكنيسة ليقترب إلى ادراكها الروحي حقائق ملكوته الأبدى .

ومع هذا الاخلاص كله ، والحب الذي بدا به وليس له نظير ، الا أن الرب يسوع لا يزال للآن الخطيب الوحيد المرفوض دائماً ، ولا يجد في قلوب من أحبهم ولو شعاع عرفان وحب !

فالآباء والأمهات تثور ثورتهم عندما يجدون ابنهم الناجح في الحياة وقد دعاه الرب لخدمة اسمه القدوس بالتكريس الكامل في الكهنوت أو الرهبنة ، ويقاومونه أيما مقاومة .. ويرفضون قبوله لتلك الدعوة تارة باللطف وتارة بالتهديد والحرمان !

وعندما يجدون ابنتهم المحبوبة وقد اختارها الرب يسوع خطيبة له لتقدس بكر حياتها وشبابها له يقيمون الدنيا كلها ويقعدونها لأن بنتهم « مال الدهر عليها » ! . ثم يضعون أمامها جملة العراقيل العاطفية وآمال بيت الزوجية والأولاد ويهددونها إن إقتضى الأمر ، وفي غالب الأحيان ينتهي ذلك المشهد بحبسها في البيت ، وعدم السماح لها بدخول الكنيسة !!

لماذا هذا الأسلوب المخزن مع الرب يسوع أيها الآباء والأمهات ؟ !

لماذا لا ترفضون خطيباً يتقدم لأبنائكم غير يسوع ، مع أنه — تعالى شأنه — في حبه العظيم يعطى أولادكم استحقاقات عظيمة وميراثاً لا يتدنس ولا يضمحل ؟ !

أدعوكم أن تفحصوا الأمر ، واسألوا عن يسوع كتابه المقدس واسألوا القديسين الذين اختاروه نصيباً صالحاً لا ينزع منهم .

اسألوا الآباء الشهداء رجالاً ونساء ، شباباً وشابات ، وأطفالاً صغار ... اسألوهم ما الذي دفعهم أن يسيروا بفخار وبشاشة نحو ساحات الإستشهاد يقدمون حياتهم ذبيحة وأجسادهم طعاماً للوحوش ومسرحاً لألوان من العذاب الوحشي متنوعة .

اسألوا طغمة البتولين ، الذين كانت حياة الزواج متاحة أمامهم وكانوا هم كفواً لها ... ومع ذلك رفضوها بشدة لا هروباً ولا جنباً ولا حياءً ... بل حياً أعظم في الملك المسيح الذي أسر قلوبهم كخطيب إلهي وعريس سمائي !

لقد حسبوا الجبال قصورا كانوا يتمشون بين وديانها ، واختاروا الصخور مساكن لهم مع الحبيب يقضون معه حياتهم سرّاً بلا رقيب ، وأيقنوا أن التيه في البراري وراءه هو بعينه الوجود الحقيقي ...

اسمع صوت منهم<sup>(٧)</sup> يقول :

الرمال تحتى والسماء	فوقى ، وأنا هنا وحدى
بلا عصا ولا مزود	ولا شيء يثقل ظهري
بلا ذهب ولا فضة	ولا شيء يعطل فخري
كل ما عندى أنى	أهل الإله فى صدرى

+ + +

أَتَطَّلَعُ فَوْقَ فَاأَرَى  
مَا لَمْ تَرَهُ عَيْنِي وَمَا لَمْ  
فِي أَبْدِيَّةِ هِنِيَّةِ  
كَأَنَّكَ قَبْلَ الزَّمَانِ  
اشْتَاقَ إِلَيْهَا كَالْأَيْلِ  
مَدِينَتِي وَهَنَاكَ قَصْرِي  
يَدُورُ قَطْرًا فِي خَلْدِي  
وَأَعْمَادٌ لَا تَخْضَعُ لِحَصْرِ  
فِيهَا أُنَالُ أَجْرِي  
أِذْ يَجْرِي الْمَاءُ يَجْرِي

+ + +

وَأَنْظُرُ إِلَى تَحْتِي مَا  
تَرَابٌ وَرَمَادٌ أَنَا  
فَقِيرٌ حَقِيرٌ لَكِنِّي  
صَغِيرٌ لَا خَيْرَ لَكِنِّي  
نِعْمَةٌ رَبِّي وَحَدَهَا  
أَنَا بِنَاسِ قَدْرِي  
فِي مَهَبِ الرِّيحِ يَنْدُرِي  
نَذِيرٌ أَهْلِي مِنْ فَوْضَتِ أَمْرِي  
أَسِيرٌ بِجِبْهَةِ مَدَى الدَّهْرِ  
تَقُودُنِي مِنْ نَصْرِ إِلَى نَصْرِ

+ + +

اسألوا بالتدقيق هؤلاء فإن وجدتم — أيها الآباء والأمهات — في  
يسوع شيئاً معيباً فأنتم محقون فيما تصنعون ولكن إن وجدتموه  
« طيب » « حلقة حلاوة وكله مشتبهات » ، فأنتم مدانون بلا شك  
فيما تصنعون من عقبات مادية ونفسية أمام أولادكم المختارون ليسوع .

أيها الآباء والأمهات : افرحوا حينما يختار يسوع ابناً أو بنتاً له  
من أولادكم ، وشجعوهم على ذلك ، وساعدوهم على تدليل ما  
يعترض طريقهم من عقبات .

إنني أذكر أب فاضل — رقد في الرب — عرف رغبة ابنه الوحيد  
في الرهبنة ففأتمه وقال له بالحرف الواحد :

« إن كنت قد عقدت نيتك على الرهبنة ، فأخبرني لأعاونك على الإستقالة . وثق أنك يوم تذهب للدير سأخذك بيدي وأسلمك للرب الذى سلمنى أياك . وأى شرفاً لى ياإبنى أنى ما قد أخذته من الرب أودعه الرب أيضاً » !!

والتاريخ الكنسى يذكر لنا ما فعلته أم القديس أبرآم ( رفيق الأنبا جاورجه فى الرهبنة ) عندما أرادت أن تزوجه فأبى ذلك وأعلن لها عزمه على الرهبنة . أنها عندما هم بتركها خرجت تودعه خارج البلدة ورفعت يديها إلى السماء قائلة « اقبل منى يارب هذا القربان » ! <sup>(٥)</sup>

لا ترفضوا يسوع الخطيب السماوى العظيم عندما يتقدم لأولادكم بل رحبوا به فى شوق وحب ، وقولوا كما قال قائد المئة : « لست مستحقاً يارب أن تدخل تحت سقف بيتى لأنى رجل خاطيء » .

ويسوع هو أيضاً الخطيب المرفوض عندما يتقدم قارعاً على قلب الانسان ، ليفتح له ذهنه وحواسه بالتوبة وكرهية الخطية ...

كثيرون يقرعون على دارنا كل لحظة ، والعالم بكل وسائل الإعلام الحديثة يقرع على حواسنا كل يوم مرات كثيرة ... ومع أنه يقدم لنا السم فى الدسم إلا أننا نفتح له حواسنا فتدنس بالإثم وتصير مسرحاً لشروبه الكثيرة .

وأصدقاءنا يقرعون على بيوتنا كل يوم ، ونفتح لهم ونستضيفهم الليل قبل النهار فيما هو نافع وغير نافع ... ونجعل معهم أحاديثنا حول كل شىء إلا ما هو بانٍ لنفوسنا ومعين لخلاصنا .  
وحيثما يقرع يسوع على قلبنا لنقضى معه ولو دقائق معدودة فى

الصلاة او الكتاب المقدس نرفض ونغلق بابنا في وجهه بشدة ونعتذر بالتعب والإجهاد والإنشغال وضيق الوقت مع أنه حينما يدخل يحطم أصنام خطايانا ، ويقم من قلوبنا عروشاً سمائية تحيط بها الملائكة ، فننعم بأسرار فياضة غنية من معاملاته المحبة الحانية .

يسوع مازال هو الخطيب المرفوض في حياتنا اليومية ، مع أنه يحمل لنا الحياة النقية ...

يا ليتك – عزيزى القارىء – تقبل يسوع حينما يقرع على باب قلبك ، وحينما يثير ضميرك عليك ، وعندما يُصير الدموع النادمة قريبة من عينيك ...

أدعه وقل : « أدخل يارب قلبى ليستضىء بمعرفتك ، وتوبنى أنت بالتوبة التى من خلالها أعرفك حق المعرفة » .

وعندما يناديك لتصلى أو لتقرأ الكتاب المقدس ، أو يشير عليك بالذهاب للقداس الإلهى أو الاجتماعات الروحية أسرع لمشورته بكل قوتك وقل : « تعال يا حبيبى قدنى للجهاد ، وأسندنى للمثابرة ... حتى أكمل زينة عرسى ليوم زفافى » .

يا يسوع المسيح ربي

ياخطيب نفسى الإلهى : أفتح لك قلبى مهما تشددت أنا بأثمي .  
وادخل يارب وتعشى معى ، فأنى منتظر بهجة خلاصك تملأ كيانى .  
أدخل يارب ، أهلاً بك ، فلست عندى خطيباً مرفوضاً ، بل عريساً سمائياً لا أستحق أن يكون ظلك على ...

## ١ علاقات الخطيبين

ربنا يسوع المسيح كخطيب أمين قدم المهر ، وقدم حلى لزيونة الروح ، وقدم ذاته الحية مأكلاً ومشرباً حقيقياً لخطيبته العفيفة الكنيسة المفدية .

والكنيسة كعروس أمينة ، لم تتكلف في الحديث مع خطيبها الالهى بل بوعى وحب صارحت خطيبها بسوادها وأثر شمس التجارب التى لفحت بها .

هذه الخطبة الإلهية نموذج رائع على مستوى سمائى ، يضع أمام كل من الخطيبين حقائق هامة فى علاقاتهما بعضهما ببعض .

فالخطبة إذن فى المفهوم المسيحى هى وعد متبادل بين رجل وامرأة للزواج ، يتم بمحض اختيارهما وبكامل رضاهما . وهى فى حقيقتها لا تزيد عن كونها مشروع يتفق فيه إثنان على تكوين أهم شركة فى الحياة هى : شركة الحياة الزوجية .

وهذا المشروع قد يكمل بالنجاح وقد يبوء بالفشل ، وفى كلتا الحالتين تظل العلاقات بين الرجل والمرأة فى الخطبة تحددها طبيعة إثنين لا طبيعة واحد .

## في الخطبة "تخاطب" بين الخطيبين

والتخاطب معنى لغوي ينطوي عليه لفظ « الخطبة » ذاته ، إذ من اللفظ نفسه تتأكد حقيقة أهمية التخاطب المباشر بين الخطيبين وهم وجهاً لوجه .

فكيف يمكن أن يعد انسان بشيء لآخر وهو لم يخاطبه مرثياً ، أو كيف يعده بأمر لم يتحادثا فيه سوياً ويتفقا على كيفية الوفاء به ؟ ! فالخطبة لا يمكن أن تقوم بدون التخاطب الشخصي بين الخطيبين ، ويعقب ذلك طبيعياً وعد بسيط بالزواج ، على أن يؤخر عقد الزواج نفسه إلى أجل غير مسمى حتى يبدو التفاهم بينهما من عدمه . ولكن ماهي أهداف ذلك التخاطب ؟

### أولاً : التفاهم الفكري ، والتوافق النفسي

إذ يطرح كل من الخطيب والخطيبة نفسه أمام الآخر ، من خلال أحاديثهما التي تعبر تعبيراً صادقاً عن باطن كل منهما . حتى اذا تلاقت الأفكار بينهما يصبح من الميسور أن يكيف كل منهما نفسه تجاه الآخر بما يؤكد ملء التوافق النفسي والمزاجي بينهما في الزواج .

وإذا كان القصد من السماح باللقاء الخطيب والخطيبة حول أحاديث تفصح عن شخصيتهما لبعض : فمن الضروري أن تكون تلك

الأحاديث علنية ، وفي أماكن عامة ، وعلى مرئى من الغير ، وليس في خلوة أو بعيداً عن أعين الناس . لأنهما — الخطيب والخطيبة — اثنين ولا يزالا بعد جسدين منفصلين ... والخلوة ( مهما كانت أمانة كليهما فيها ) تسيء إلى كل من الخطيبين ، وقد تستغل ضد أحدهما فيما لو لم يتم الزواج مستقبلاً .

ومع ضمان علانية تلك الأحاديث فمن واجب كل من الخطيبين أن يحدث الآخر بواقعية حياته ، وليس بخيال متكلف لأن ما نراه يحدث — بكل أسف — أن يتكلف الشاب والشابة للآخر بما ليس في طبيعتهما ، ويكسو كل منهما نفسه من المظاهر ما ليس من عاداته ، مما قد يعطى للإنسان صورة أبعد ما تكون عن حقيقته ! . وأخطر شيء على سعادة الزوجين أن يكتشف أحدهما خداع الآخر بعد الزواج .

فما زال كل من الرجل والمرأة يتمنى أن يرى في شريك حياته نفس الخصال والعادات التي عهدا فيها منذ أول لقاء وحتى نهاية الحياة .

فضلاً عما يعنيه الخداع في الأحاديث من عدم النضج النفسى للإنسان . لأن الخداع ينشأ عن شخص يخشى أن تظهر عيوبه أمام الآخر ، ولا يستطيع أن يتحمل مشاق إصلاحها أو التدريب لعلاجها .

لذا ينبغي أن تكون الأحاديث بين الخطيبين أمينة يعبر فيها كل منهما عن سجيته وطبيعته البسيطة بكل محاسنها وضعفاتها .

إننا نحذر الفتاة — على الأخص — من الحديث الخيالى البعيد عن واقعها . لأن الفتاة بطبيعتها أقدر على تكوين الخيال الأفلاطونى عن خطيبها ، وربما امتد بها الخيال إلى حد تصوره بما هو ليس فيه . وعندما



تتزوج تفاجيء بتحطم تلك الصورة الخيالية التي صنعتها بنفسها عن خطيبها ، أو تسببت هي في تكوينها .

والتعقل يشير بأن الانسان في الخطبة لن يتزوج بإنسان كامل لا نقص فيه ، لأن مثل هذا التصور مثالية شاذة ينبغي أن يتجاوزها كل من الخطيبين لكي يتعامل مع شريك حياته كما هو ، ويحبه كما هو ، لا كما يتصوره أو يصوره الآخرون له .

إن علانية الأحاديث بين الخطيبين وواقعيتها تجعل الإنسان يقبل الآخر على وضعه الطبيعي بغير انزعاج لضعفاته مدركاً أن تلك الضعفات هي ميدان خصب لإثراء الحب المقدس وازدهار روابط المودة الحقيقية بينهما .

+ + +

وإذا كانت الأحاديث بين الخطيبين حق معطى لهما كنسياً وشرعياً فمن واجب كل منهما أن يدرك بوعى وفهم أن ذلك الحق للأحاديث البيانية لنفسيهما ، والمفصحة عن ميولهما تجاه بعضهما . وليس من اللائق أن تخرج أحاديثهما عن نطاق العفة والوقار اللائقين بأولاد الله ، وبما تحتمه الأخلاق والآداب الكريمة .

ينبغي أن يفهم كل من الطرفين أنه خلال أحاديثهما ليس لأحد منهما سلطان على جسد الآخر ، وليس من حقه أن يفتصب الآخر ، وإلا صار سارقاً للشرف والكرامة بما لا يجعله أهلاً لزواج عفيف طاهر .

فاذا كان القصد من الأحاديث في الخطبة هو التفاهم الفكري للوصول إلى حالة مرضية من التوافق النفسى فذلك القصد لا يعطى الخطيب

الحق في « تقبيل » خطيبته بحجة أن ذلك مظهراً من مظاهر حبه وتقديره له . أو بحجة أن الخطيبة تعتبر ذلك مظهراً ضرورياً يعبر عن مشاعر خطيبها نحوها .

إننا نحذر الفتاة من الإنسياق وراء ذلك الأسلوب الخاطيء ، والإستخدام غير القانوني وغير الطاهر لفكرة « التخاطب » بين الخطيبين . لأن ذلك يمثل انحذاراً في مستوى فضيلة الطهارة ، فضلاً عن كونه مادة للإستغلال ضدها فيما لو لم يتم الزواج لأي سبب كان .

كما أننا نناشد الشباب أن يحفظ عفة نفسه ، ويسمو بمستوى العلاقة بينه وبين الخطيبات إلى مستوى التقدير الطاهر والتعبير عن الحب بأساليب عفيفة طاهرة ...

ولا شك أن شهامة الرجل تمنعه أن يفسد عفة خطيبته ولو بقبلة كإنسان أو تمن على شيء لم يصبح بعد ملكاً له .

وإذا كانت الأحاديث تعطي تفاهم فكري وتوافق نفسي إلا أن تلك الأحاديث المتاحة للخطيبين ، والجلسات العلنية المسموح بها قانوناً لهما تعتبر من أندر الفرص وأجملها أن يصطاد أحدهما الآخر للمسيح بحب وحكمة دون إلحاح أو إلزام أو تسرع . فكثيرون بدأت محبتهم للرب تتضح وتوثق بفضل تشجيع الخطيب أو الخطيبة ، وكثيراً ما يؤازر أحدهما الآخر بجهد روحي متصل من صلوات ، وقراءات ، ورحلات لأماكن مقدسة تثير فيهما الجهاد والتوبة وتضيء حولهما بهالة من القديسين المنتصرين .

## ثانياً - الرؤية الجسدية الظاهرية

أن الأحاديث العلنية الواقعية العفيفة تمكن كل من الخطيبين رؤية الآخر رؤية العيان ، تظهر بها معظم المعالم الخارجية للتكوين الجسدى للإنسان .

فقد أتيح للرجل والمرأة أن ينظر كل منهما الآخر ، بشرط أن يتم ذلك علنياً وليس في خلوة خاصة كما سبق القول .

ومحاولة استخدام الوسائل الصناعية لإخفاء حقيقة الجسد أمر غير مستحب في الخطبة - خاصة بالنسبة للفتاة .

فضلاً عن أن اكتشاف ذلك أصبح ميسور في عصرنا الحالى ، فإن الحقيقة ذاتها عندما تعلن للخطيب أو الخطيبة تؤكد في قلب الآخر صدق الإنسان عمقاً وأصالة بما يجعله أهلاً لثقة الآخر على الدوام .

### تطرف شاذ :

● هناك من يمنع بتشدد ومغالاة لقاء الخطيب والخطيبة حول أحاديث علنية واقعية عفيفة ... ويحرمون لذلك كل السبل التي يلقي فيها أحدهما نظرة على الآخر قبل الزواج ، مكتفين بالوصف فقط الذى قد يبالغ فيه إلى الحسن أو القبح

أن هذا تطرف شاذ في حق حرية الحديث بين الخطيبين ، كما أنه يقوض ركناً أساسياً من أركان الخطبة فى المسيحية . علاوة على أنه أمر أصبح غير مقبول من الفكر الواع بين مختلف الناس .

● وعلى النقيض من ذلك فهناك من يسرف إسرافاً ضاراً في السماح بلقاء الخطيبين للتخاطب إلى حد اللامبالاة بالأصول المرعية للآداب بين العائلات .

فهناك من يسمح خطأً أن يصطحب الخطيب خطيبته في أى مكان ولأى وقت من الليل ، بل وربما يدخلونه في شئون بيوتهم الداخلية . وهذا الإسراف الضار ( مهما كان تفسير السماح به ) لا يدخل تحت نطاق شرعية اللقاء بين الخطيبين ولا يزيد من فرص وضوح كليهما أمام الآخر ... بل أن هذا كله يصبح عبئاً نفسياً وعصبياً أثقل ما يكون في حالة عدم إتمام الزواج .

أنا نحذر من مثل هذا التطرف الشاذ بين المغالاة والإسراف في اللقاء بين الخطيبين .

+ + +

## في الخطبة "حرية الإرادة" بين الخطيبين

إن العلاقة التي تنشأ بين الخطيبين ، هي علاقة بين إنسانين يتمتع كل منهما بحرية الإرادة في المبادئ والسلوك . وليس لأحد الطرفين حق في إرغام الآخر على قبول أمر لا يرتضيه عن إقتناع .

لأن الخطبة هي أسلوب التفاهم الشرعي بين الخطيبين ، وما يمكن القيام به خلالها هو أحداث التقارب إلى حد الإلتقاء بينهما في المبادئ والسلوك معاً بحيث يقبل الآخر تغيير مبادئه أو سلوكه بمحض ارادته وبكامل حرئته ... فإذا لم يتم هذا التقارب أصبحت الخطبة بركة إذ أعلنت عن مبادئ وسلوك الآخر مبكراً قبل الزواج .

فمثلاً - هناك خطيب يصدر لخطبته مجموعة من الأوامر :  
« البسى كذا ، لا تذهبي لمنزل فلان ، لا تخرجي مع فلانه ، لا تتحدثي مع فلانه أو فلان ... الخ » ، بما يوضح أن ذلك الخطيب غير متفهم لحدود حرئته كخطيب وحدود حرية خطبته .

يمكن للأمر التي لا يرتاح الخطيب إليها أن يوجه نظر خطبته إليها في لباقة وأدب وتقدير لحرئتها ، فإن استجابت بملء إرادتها وحرئتها حدث التفاهم الذي ينتهي بالزواج . وإذا لم تستجيب أعاد توجيه نظرها مرة أخرى إلى أن يظهر الله عدم قبولها لمبادئه وأساليبه . وفي هذه الحالة

يتبارك الله لأنه أظهر ذلك قبل الزواج ، بما يحدد للإنسان نوع الخطوة التالية .

مثال آخر — هناك خطيبة تطلب إلى خطيبها مجموعة من الأوامر :  
« بطل شرب السجائر ، البس بهندام ، بطل التأخير ليلاً ، تعلم الاتكيت ... » وقد تغالى في ذلك إلى حد تهديده بعدم اتمام الزواج .  
مسكينة تلك الخطيبة لأنها تسيء إلى حرية إرادة خطيبها الذي قد يحقق رغباتها حتى يضمن الزواج منها وبعد ذلك « ترجع ربما إلى عاداتها القديمة » !

الأفضل أن توجه الخطيبة نظر خطيبها إلى ما يريح نفسها ومبادئها ، وذلك بلباقة وأدب وتقدير لحرية ، فإن إستجاب بملء ارادته وحرية كان الزواج هو الخطوة التالية ... وإن لم يستجيب ( بعد أكثر من لفت نظر ) فبهدوء وأدب وشكر لله تستدير للخلف باحثة عن شريك آخر أكثر توافقاً .

إن احترام الإرادة الحرة للإنسان أمر ينبغي أن يتفهمه كلا الخطيبين ويضعانه موضع التقدير الغالى .

لا تشته  
مالفريك  
(رومية ٩:٤٣)

## في الخطبة "اتفاق" بين الخطيبين

ليست الخطبة مجرد أحاديث تتم بين الطرفين ، إذ أن الزواج ليس كلاماً . إنما هو حياة ، بكل ما تعنيه الكلمة من مسئولية وجهاد . لذلك فإن طبيعة الشركة الزوجية تقتضي الإتفاق على جهاز ومهر ، لأن تأثيث بيت الزوجية ( وهو حقل السعادة بين الزوجين ) يتطلب الإعداد ويستلزم الإنفاق وكيف يتم إنفاق بدون إتفاق ؟ !

ولهذا تنص القوانين الكنسية صراحة « لا يجوز التزويج بدون الإتفاق على جهاز ومهر »<sup>(٨)</sup> .

والجهاز أو المهر كلاهما تعبير يدل على ما يدفعه كل من الخطيبين مما لهما للآخر تضحيه منه وحباً فيه ، وعلى قدر استطاعته ، في سبيل إقامة صرح الزواج المقدس .

وليس من الضروري أن يكون الدفع مادياً فقط وفي كل الأحوال ، لأن شركة الزواج شركة روحية وليست شركة تجارية تعتمد على المادة وحدها ! ...

لذلك فإن الإتفاق على جهاز أو مهر ليس فرصة لظهور القدرات الشرائية ، بما يحرف الزواج عن جوهره الحقيقي إلى مجرد صفقة تجارية يتم فيها المفاضلة للطرف الذي يدفع أكثر فيكون الربح من وراءه أوفر ! !

فليس في الحب معنى للمساومة ، وليس بين الخطيبين في المسيحية أسلوب التجارة الرخيص ...

ومن الحكمة ألا يتورط إنساناً في إتفاق لا يستطيع تنفيذه بحكم موارده المتاحة له . لأن الإتفاق يصبح عديم القيمة إن لم يصبح نافذاً بالعمل الصادق الأمين .

وذلك يقتضى الوضوح الكامل بين الطرفين أثناء الاتفاق .

### ينبغي ألا يتحول الإتفاق إلى « خناق » :

إن ضرورة الإتفاق على جهاز أو مهر لا تعنى إنشغال الطرفين إنشغالاً كاملاً بتهيئة المنزل والأثاث ... لأنه إن كان المنزل والأثاث لازماً للزواج لكنه ليس هو الزواج بكل ماتعنيه الكلمة أولاً من توافق نفسى كامل بين الزوجين ...

فالإنشغال بالمنزل والأثاث وحده قد يقود إلى مشاحنات وربما خلافات كثيرة وعميقة . تنتهى فى غالب الأحيان إلى بذر الحقد والكراهية فى قلب كلا الطرفين وذويهما .

وربما تنتهى تلك الخلافات بتسوية تقود إلى الزواج ، ولكن تظل هذه التسوية مجرد واجهة تخفى وراءها أنفس مثقلة من بعضها بما يقضى على كل فرص السعادة فى غضون الأيام الأولى من الزواج .

ولعل تلك الخلافات تكون ماثلة أمام الأب الكاهن وهو يصلى طقس الخطبة مما يجعله يطلب من الله لأجل الخطيبين قائلاً :



« أقمهما من كل حسد وغائلة . وهبهما محبة سليمة متبادلة . أقرن  
خطوبتهما بحسن الإستقبال وامنحهما حياة هنيئة محفوفة بالكمال .  
احفظهما ناهجين منهج طاعتك ، وارعهما بحراسة عنايتك . واجعلهما  
كفرسين مرتبطين بأصول الإيمان والفضائل . مصونين من شوائب  
الخلاف والردائل ... » (٩) .

وإن بدا في الأفق اختلاف في وجهات النظر حول تنفيذ الإتفاق  
فليكن دور عائلتي الخطيبين ينم عن حكمة وفهم وبعيد عن التحزب  
والكرامة بما يقود كلا الخطيبين نحو تفاهم أكثر .

ويحسن جداً — باعتبار أن فترة الخطبة أكثر الفترات حرجاً في  
حياة الشباب — الإستعانة بمشورة أب الاعتراف والمرشد الحكيم نحو  
الأسلوب الصحيح للسلوك والتدبير والتطبيق .

وهنا تبرز أهمية ارتباط كل من الطرفين إرتباطاً وثيقاً بالله والكنيسة ،  
لكي يكونا على مقربة من وسائط النعمة التي تحفظهما من عبث  
الشیطان وتصويره للأمور على هواه الشرير .

وإدين بعضكم بعضاً

في

الكرامة

(رومية ١٢: ١٠)

## ٢ حفل الخطبة الكنسى

هو الأسلوب الطبيعى لإعلان حق كل من الخطيبين فى معرفة الآخر أمام جميع الناس وبحضور الأب الكاهن الرسولى ووكيل كل منهما ومجموعة من شهود العيان للحفل .

والقصد من الحفل الكنسى الأرثوذكسى للخطبة هو تثبيت مشروعية الخطبة وتقديسها فى أعين الخطيبين والناس بالصلاة والدعاء .

علاوة على ضمان الجدية عند الطرفين لبدء مشروع الزواج ، على أن هذا الضمان لا يحول مطلقاً دون حرية كل من الطرفين فى العدول عن الخطبة فى حالة عدم التوافق بينهما .

### أولاً - الجانب الروحى للحفل :

#### ( ١ ) تلاوة الصلاة الربانية

ولهذا يطلق على حفل الخطبة « جيه بنوت » وهى نفس اللفظة الأولى من الصلاة الربانية « ابانا الذى ... » باللغة القبطية .

والصلاة الربانية مع إيجازها تحمل كل مشاعر البنوية الصادقة والتى ترفع قلب الخطيبين فى اللحظة الأولى لبداية العلاقات بينهما نحو الله الذى يقدر مشاعرهم ويسمو بإنفعالاتهم .

وياحبذا لو انشغل الخطيبين أثناء الصلاة برفع قلوبهما تجاه الله ليُظهر إرادته فى إتمام زواجهما من عدمه ...

## ( ٢ ) تبريك خاتمي الخطبة

من المعتاد في حفل الخطبة أن يتبادل الخطيبان خاتمين من ذهب يضعه كل منهما في أصبع اليد اليمنى للطرف الآخر .

وفي الواقع ، أن استعمال خاتم الذهب في الخطبة أمر مألوف منذ القدم . فحينما قبلت رفقة فكرة الزواج من أسحق وضع عبد ابراهيم — نائباً عن اسحق — في حفل خطبة متواضع : « في أنفها خزامة من ذهب وزنها نصف شاقل » (١٠) وسوارين على يديها وزنها عشرة شواقل ذهب (١١) .

● ولعل استعمال الخاتم أو الشبكة الذهب يدل في جوهره على قبول المحبة القلبية بين الطرفين . وهناك من يفسر وضع خاتم الخطبة الذهب في بنصر اليد اليمنى بأنه الأصبع الوحيد في اليد اليمنى الذي يوجد به شريان متصل بالقلب — رمز الحب — مباشرة . وكأما الخطبية تناجي خطيبها وهي تضع الخاتم في اصبعه « إجعلني كخاتم على قلبك ، كخاتم على ساعدك ، لأن المحبة قوية كالموت ... » (١٢) .

إلا أننا نرى في شباب وشابات هذا العصر استهانة بقيمة هذا الرمز التقوى حينما يضعون في بنصر أيادهم اليمنى أو اليسرى خاتم ذهب أو فضة أو معدن دون الارتباط بآخر أو كنوع من الزينة غير المستحبة .

وفي الواقع أن وضع الخاتم محيطاً بالبنصر في اليد اليمنى يشير ضمناً إلى أن هناك إنسان يرتبط به الآخر ارتباطاً جعله مُحاطاً بمحبتته من كل ناحية كما يحيط الخاتم بالأصبع من كل إتجاه .

ولهذا ننصح الشباب والشابات بعدم استعمال هذا الخاتم إلا في حفل الخطبة ، ووسائل الزينة ( إن أرادوا ) أخرى كثيرة لا تقتضى منا إستهانة بهذه القيم الغالية .

وهذا علاوة على أن قبول وضع الخاتم في بنصر اليد اليمنى يشير أيضا إلى تسليم كل طرف مقاليد حياة الطرف الآخر بمحض إرادته وبكامل حرية ...

فالخطيب حينما يقلد خطيبته خاتم الذهب يعنى ضمناً أنه قبل تسليم زمام تدبير بيته للمستقبل وأولاده الذين يرزق بهم إلى الخطيبة التي أحبا وأحاطها بكل مشاعر المودة الحقيقية . ولهذا يوصى القديس أكليمنضس الاسكندري : « ينبغي للعريس أن يعطى عروسه خاتماً من ذهب ، وذلك لا لتفتخر به بل لتختم به الأشياء البيتية التي تسلم اليها . إن خاتم العرس لا يرمز إلى الأمانة الزوجية فقط بل ويشير أيضا إلى الحقوق الخاصة بالزوجة التي هي ربة بيت وأم للعائلة ... » ( ١٣ ) .  
والخطيبة حينما تقلد خطيبها خاتم الذهب تعلن ضمناً أنها قبلت أن تكون في طاعته المستقبلية خاضعة له عن حب واقتناع وحرية .

• إن خاتم الذهب في الخطبة لا يشير إلى الحب القلبي للطرفين وتسليم أمور الانسان للآخر بإرادته فقط بل يدل أيضا على الكرامة التي تناها المرأة بوجه الخصوص من قلب الرجل .

لأن الشبكة أو الخاتم الذهبى كانا في القديم يعطى للمرأة لا لكى تتزين بهم زينة خارج بيتها بل لتتزين لرجلها في منزل الزوجية في حياته ثم اتفق منها ريثما تتدبر أمورها المالية في حالة وفاته فتعيش بكرامة معيشية بالحب الذي لاقته في قلب خطيبها .

ولعل التأمل الهادىء فى رجوع الإبن الضال إلى أبه يظهر لنا ارتباط معنى الكرامة بالخاتم الذهب اذ قال الأب لعبهه : « أخرجوا الحلة الأولى والبسوه ، وأجعلوا خاتماً فى يده ، وحذاء فى رجليه » (١٤) .

وربما الكرامة التى يعننها خاتم الذهب تظهر بصورة أوضح فى الشخص المختار من الله الذى يشبهه الرب فى حديثه مع زربابل بن شالتييل بالخاتم الذهب قائلاً : « فى ذلك اليوم يقول رب الجنود آخذك يا زربابل عبدي إبن شالتييل يقول الرب ، وأجعلك كخاتم لأنى قد اخترتك يقول رب الجنود ... » (١٥) .

ومما سبق فى عرض المعنى الروحى لاستخدام خاتم الذهب يتضح أن تبادل الخاتم الذهب فى الخطبة أمر معنوى أكثر منه مادى .

ويدل بصورة أوضح على الكرامة التى نالتها المرأة فى قلب الرجل . ومع أن تلك الكرامة لا تقدر بثمن ، إلا أن الذهب أثمن المعادن كإشارة إلى المحبة التى هى أثمن وأعظم الفضائل « أما الآن فليثبت الإيمان والرجاء والمحبة ، هؤلاء الثلاثة ولكن أعظمهن المحبة » (١٦) .

واذا كان القصد من تبادل خاتمى الذهب ( أو الشبكة ) أمر رمزى أكثر منه مادى فليس من التعقل أن تتشدد بعض الفتيات وتعالى فى طلب أنواع معينة بأثمان معينة ، وتقيس قبول الرجل لمطالبها على أساس أن ذلك اختبار لمحبهه ... أن وافق قُبِلَ ، وان لم يوافق لا يُقْبَلُ ؟ ! !

إن المنطق الروحى ، والتعقل الفكرى ينبغى أن يحتل أفكار الفتاة فى هذا الصدد .

لأن الواقع العصري الذى يحياه الشباب الآن يؤيد أن المغالاة فى طلب أنواع معينة بأثمان معينة تمثل إرهاباً مالياً للشباب المقبل على الزواج ، والذى بالطبع يعتبر حديث فى التكوين المادى .

والأمر الملاحظ أنه قد يقبل بعض الشباب مثل هذا الإرهاب على حساب النقص فى تأثيث بيت الزوجية ، الأمر الذى إن فطنت له الفتاة أعطته كل إهتمامها أكثر من تشددتها بالشبكة .

وياحبذا لو أمكن تطوير فكرة الشبكة الذهب ( بخلاف خاتمي الذهب ) لتدخل ضمن أساسيات تكوين البيت وتكون جزءاً مرئياً فيه . مثل تلاجة أو طقم صينى مع خاتم ذهب رمزى ...

فلا شك أن مثل التفكير العصري يساعد على التأثيث ويسهل على الشباب من جهة النفقات التى أصبحت الآن تمثل عائقاً كبيراً أمام زواجهم .

+ + +

والذى يقوم بتبريك خاتمي الذهب فى حفل الخطبة هو الأب الكاهن الرسولى ، وذلك بوسمهما بعلامة الصليب ثلاث مرات على اسم الآب والإبن والروح القدس . مردداً معها إسمى الخطيبين . وفى نهاية كل وسم يتلو الخطيبين وجميع الحضور الصلاة الربانية ...

وبعد أن يرفع الأب الكاهن ( بدون بخور ) قلبه بصلاة الشكر لله الذى وفق الخطيبين إلى هذه الخطوة يتلو فى خشوع بنوى لله مجموعة من الصلوات ( الأدعية ) يتوسل فيها أن يبارك الرب يمينه هذه الخطبة ليجعلها خطبة شرعية قانونية وفى نهاية الأدعية يردد جميع

الحاضرين « أكسيوس ... أكسيوس » أى « مستحق » الخطيب  
والخطيبة بركة وشرعية الخطبة .

وخلال ذلك النشيد يتبادل الخطيبان خاتمي الذهب ، ويقدم الخطيب  
للخطيبة هدية الخطبة المناسبة .

وفي الخطبة لا يُلبس الأب الكاهن خاتمي الذهب للخطيبين لأن  
الخطبة « مشروع » للزواج قد يتم وقد لا يتم . ولا يصح أن يضع الأب  
الكاهن يده المنظورة ( وهى إشارة إلى يد الله غير المنظورة فى الزواج )  
فى أمر قد لا يتم .

بينما فى حفل الإكليل المقدس يُلبس الأب الكاهن الخاتمين  
للعروسين ، لأنه فى ذلك يمثل الله الذى يُزوج اثنين بلا فرقة أبداً « وما  
أزوجه الله لا يفرقه إنسان » (١٧) .

## ثانياً - الجانب القانونى للحفل

ويكتمل ذلك عن طريق تحرير محضر خطبة كنسى رسمى قبل مباشرة  
الصلاة الطقسية للحفل . ويوقع على هذا المحضر كل من الخطيبين ،  
ووكيلهما فى إتمام الزواج ، وإثنين من شهود الحفل الاتقياء يشترط أن  
يكونا من أقارب الدرجة الثالثة أو ما بعدها . ويتم اعتماد هذه التوقيعات  
بتصديق الأب الكاهن عليها ، وتسجيل المحضر كنسياً فى جهة الرئاسة  
الدينية التى تم تحرير المحضر فى نطاقها ، ودفع الرسوم المستحقة عن ذلك  
يكون واجب على الخطيب عرفياً .

● وفي تحرير المحضر الكنسى يتم إثبات خلو الخطيبين من جميع الموانع الشرعية للزواج<sup>(١٨)</sup> حسبما يقضى به قانون الكنيسة القبطية الأرثوذكسية . مع إقرار كل منهما ( شفويًا في حالة معرفة الأب الكاهن بهم شخصياً ، أو كتابياً بواسطة شهادة معتمدة من الأب الكاهن وكيل شريعة المكان الذى يقطن فيه الخطيب في حالة اتمام الخطبة بواسطة أب كاهن غير مرتبط رعويًا بأحد الطرفين ) بأنهما غير مرتبطين بخطبة شرعية حالياً ، لأن تحرير محضر خطبة في حالة قيام خطبة شرعية لأحد الطرفين يعتبر إعتداءً على حقوق الآخرين ويعرض للمسئولية والتعويض .

● كما يقرر كل من الخطيبين ( من خلال بطاقتهما الشخصية أو مستند رسمى يدل على تاريخ الميلاد ) بلوغهما السن القانونى المسموح به فى الكنيسة للخطبة وهى سبعة عشر عاماً كاملة للخطيب وخمسة عشر عاماً كاملة للخطيبة .

● وإذا كان أحد الخطيبين قاصراً. فيثبت فى المحضر الكنسى رضا ولى أمره سواء أكان الأب ، أو الأم فى حالة عدم وجود الأب ، أو المحكمة فى حالة عدم موافقتهم أو عدم وجودهما .

● وتوقيع كل من الخطيبين على المحضر الكنسى للخطبة يدل قانونياً على رضاهما رضاً إختيارى وبكامل حريتهما قبول الآخر والوفاء بالإلتزامات الأدبية تجاهه .







رقم الترخيص:	_____
الرمز المقرر:	_____
توقيع:	_____
ورد في:	_____

٠٠٣٤٦٩

أته في يوم \_\_\_\_\_ المبارك سنة \_\_\_\_\_ ١٩ \_\_\_\_\_ قبطية الموافق سنة \_\_\_\_\_ ١٩ \_\_\_\_\_ ميلادية  
 بتوقيع السيد المسيح واضح شريفا الكمال وناورس الأفضال لوجبت أما الموقع على هذا المحضر  
 كأمن كنيسته \_\_\_\_\_ جهة \_\_\_\_\_ بتأيد من دعوة \_\_\_\_\_ ابن \_\_\_\_\_  
 المقدم بجهة ١٤ \_\_\_\_\_ إلى منزل الابن المبارك ابن \_\_\_\_\_  
 المقدم بجهة ١٥ \_\_\_\_\_ لاصحاب خطبة كل من \_\_\_\_\_

الاسم	الوالد	الوالدة	المهنة	تاريخ الميلاد	جهة الميلاد	بطاقة		
						رقم	الجهة	تاريخ
المحطب								
المحطبة								

- ويعضودها وبشهادة الشهود الموقنين أدناه أتبعه في هذا المحضر ما يأتي :
- ١ - أن المحطبين نظر كل منهما الآخر وقتلا إتمام هذا العقد بمنع إرادتهما واختيارهما والى ذلك أمان .
  - ٢ - عدم وجود موانع شرعية تمنع زواج المحطبين .
  - ٣ - بلوغ المحطب والمحطبة الحد الأدنى السن للمقرر قانوناً للزواج .
  - ٤ - أن المحطبين قبطيان أرثوذكسيان .
  - ٥ - إقرار المحطب بتسجيل \_\_\_\_\_ وأقرت المحطبة بتسجيل \_\_\_\_\_ وكلا الزكويين قبل التزويج .
  - ٦ - دفع المحطب مهراً أو شيكاً قيمتها \_\_\_\_\_ إلى \_\_\_\_\_
  - ٧ - إذا عدل أحد المحطبين ( بدون سبب شرعي ) وكان المحطب هو الذي عدل يصبح المهر الذي دفعه والمهدايا حقاً للمحطبة . أما إذا كان العدول من جانب المحطبة فأبداً لرد المحطب المهر الذي دفعه والمهدايا غير القابلة للاستهلاك أو قيمتها نقداً .
  - ٨ - قد اتفق المحطبان على أن يكون إتمام عقد الزواج بمثابة عقد يوم \_\_\_\_\_ سنة \_\_\_\_\_ الموافق \_\_\_\_\_ ١٩٩٩ م .
  - ٩ - تحرر هذا المحضر بمقرتنا ووقع عليه أماننا المحطب والمحطبة ووكيلهما وشهودهما .  
 إعطاء المحطب إعطاء المحطبة إعطاء وكيل المحطب إعطاء وكيل المحطبة

شهود

التوقيع	بطاقة			عمل	تاريخ الميلاد	المهنة	الاسم بالكامل
	رقم	الجهة	التاريخ				

(١) يذكر العنوان كاملاً . (٢) يذكر العنوان كاملاً . (٣) تذكر الحالة الاجتماعية سواء للمحطب أو المحطبة (مكر) أو خلافه .  
 بناء على ما تقدم قد تمت هذه الخطبة حسب القانون بهذا المحضر الرسمى من يدى ومصدر المحطبين والمحطبة والشهود الموقنين أعلاه .  
 وتليق الصلاة الربانية سائلين السيد المسيح أن يبارك المحطبين ، وله الحمد دائماً .  
 هذا المحضر مرسل للطراوية والزجاج صدور الآذن بمقتضى الزواج .  
 تحريراً في \_\_\_\_\_ سنة \_\_\_\_\_ ١٩ \_\_\_\_\_ سنة \_\_\_\_\_ ١٩ \_\_\_\_\_  
 المقر الشهاد الواسع أماننا ليسة بطو المحضر

## تعليقات

- ١ - يجب إرسال هذا المحضر للطرائية في اليوم التالي لتحريره مباشرة مشفوعاً بإيضاحات تخطر على هذا من الأحوال الآتية [إذا كان هناك يقتضى إيضاحها .
- (أ) إذا كان الخطيب غير مكتسب وضع والهاء أو أحدهما أو رول أمره الإنفاق عليه وعلى زوجته يتخذ على الضامن التعمد بذلك .
- (ب) إذا كان أحد الخطيبين منفصلاً أو من غير التاهين الكهنة القنطية الأرثوذكسية يجب إثبات ذلك على هذا المحضر الذى يرفق به في الحالة الأولى الحكم الصادر بالفصل ، وفي الحالة الثانية القرار بالإذن بالنعامة ، وإذا كان أحدهما غير بكر أو له ظروف خاصة وجب إثبات ذلك تفصيلاً على هذا المحضر .
- ٢ - يتحرر هذا المحضر من نسختين أحدهما ترسل للطرائية والثانية تبقى بالدفتر .
- ٣ - لا تجوز من التعذيب سبعه عشر سنة ، وللخطيبة محبة عشر سنة ميلادية كاملة .
- ٤ - الحد الأدنى لسن الزواج ١٨ سنة للذكر و ١٦ للأنثى .
- ٥ - يجب على كل حالة التوقيع من الخطيبين بأعضائهما وعدم الاكتفاء بتوقيع وكيلها أو أختامها . فإذا كان لا يعرفان القراءة والكتابة يوقعان بيهم أبيامها وختمها .
- ٦ - لا يجوز إثبات أى اتفاقات مادية بين الخطيبين على هذا المحضر .

إيضاحات مقتضى نياتها طبقاً لتعليمات الواردة بمعالیه تصحح حرف أ ، ب من اليد الأولى

## ينبغي أن يكون الحفل وقوراً

حفل الخطبة حفل مفرح للخطيبين وأقاربهما . وحفل يتم بدون بهجة يفقد المعنى الأصيل للخطبة ، كمثال لبهجة الخلاص الحقيقية التي تعيشها الكنيسة منذ خطبتها الإلهية للعريس السماوي الرب يسوع المسيح .

● إلا أن هذه البهجة تفقد رونقها إذا كان أسلوبها غير وقور يفسد عفة الحفل ويدنس أسماع الخطيبين وأنظارهم من أول لحظة يستعدان فيها لبناء صرح شاخ مقدس .

أيها الآباء والأمهات :

اسمعوا ما يوصى به يوحنا ذهبى الفم منذ عدة قرون ، وقبل أن يوجد مظاهر الحفلات غير الطاهرة بصورتها المرة في أيامنا هذه . إذ قال : « قل لي لماذا تسمح من بادىء الأمر أن تمتلىء آذان ابنتك من الشوائب بالأناشيد القبيحة ( الأغاني العالمية ) وبذاك الإحتفال غير الطاهر الذى لا محل له عند المؤمنين . ألسنت تعلم أن الصبوة ( جمع صببية ) سهلة الإنزلاق ؟! لماذا تهتك أسرار الزيجة الموقرة ؟! » .

إنه ينبغي أن ترفض كل هذه ، وتعلم ابنتك الحياء من البدء ، وتدعو الكهنة وتعقد (الصلاة) بالبركات لكى ينمو شوق العريس وتزداد عفة العروس ويدخل عمل (النعمة) بينهما فى كل وجه «(١٩)» .

## يأحبائي : الخطيب والخطيبة

من أجل قوة بداءة الطريق المقدس الذى تخطون خطواته الأولى بالخطبة أناشدكم أن ترفضوا بشدة كل مظاهر الخلاعة وعدم العفة فى حفل الخطبة . واحفظوا لأنفسكم من اللحظة الأولى بركة العفة فى كل برنامج الحفل ، والله يبارككم بالعفة

● كذلك فإن البهجة لا ترتبط مطلقاً بالبذخ فى الإنفاق على حفل الخطبة بمظاهره المتعددة : ( كروت دعوة ) ، ( علب ملبس ) ( سرفيس أكل ) ... الخ .

فإدخار هذه التكاليف يساعد على تأثيث بيت الزوجية ، فضلاً عما يمثله ذلك من إرهاق مالى لغالب الأسر المحدودة الدخل .

وليكتفى لذلك بأسرتى الخطيبين ( من أقارب الدرجة الأولى ) فى حفل عائلى ضيق يباركه الأب الكاهن الرسول .

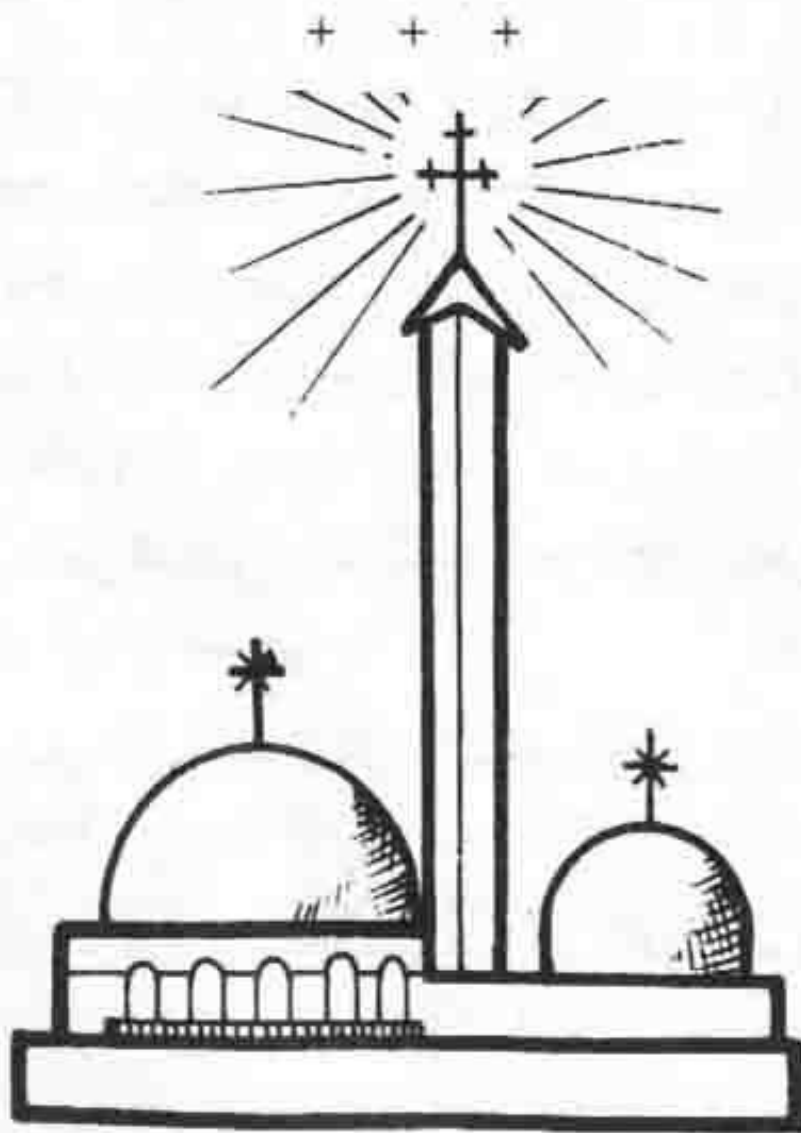
## مكان الحفل :

من يتبع صلوات الخطبة الطقسية يلاحظ أنها لا تحوى ذبيحة رفع البخور ، ولا تحوى صلاة واحدة لحلوى الروح على الخطيبين ، بل أن كل طقسها طلب بركة ودعاء بالتوفيق فى المشروع الذى أقدم عليه كليهما .

لذلك فىمكن عقد حفل الخطبة الكنسى فى المنازل ، لكن تظل الصدارة والبركة الأعظم للحفل الذى يتم داخل الكنيسة بيت الله حيث يحل فيها بجمالة حلواً لاهوتياً كاملاً .

غير أنه ليس من اللائق إستخدام الأماكن غير المقدسة بطبيعة وضعها  
( أى التى تستخدم فى أغراض غير عفيفة ) لتكون أمكنة لحفل كنسى  
طاهر .

ولزيادة تأكيد هذا المعنى أصدر قداسة البابا كيرلس السادس  
قراراً ينص على « قصر إقامة الشعائر الدينية للخطبة أو الأكليل على  
الكنائس والقاعات الدينية <sup>(٢٠)</sup> والمنازل ، ومنع إقامتها فى القاعات  
العامة والفنادق حفاظاً على كرامة وجلال وقدسية شعائر وطقوس  
الحفلات الدينية » <sup>(٢١)</sup> .



### ٣ ما زالوا كعدم الإنسجام بين الخطيبين

مما لا شك فيه أن فترة الخطبة تفيد كل من الخطيبين في اكتشاف ميول الآخر وطباعه وقدرته على فهمه والإنسجام معه فكرياً ونفسياً في المستقبل . كما تفيد في معرفة طباع وآداب عائلتيهما .

فإن كان الرجل يمثل بالرأس ، والمرأة تمثل بالجسد ، فالخطبة هي المجال الطبيعي للتوافق بين الرأس والجسد .

فإن لم تقبل الرأس الجسد أو يقبل الجسد الرأس فمن الخطورة أن نربط بينهما في ألفة الزواج المقدس الذي يجعل من الرجل والمرأة جسداً واحداً لا إثنين .

وكل تناقض قد يُقبل ، وقد يكون له حل ، إلا التناقض بين الرجل والمرأة في الزواج المسيحي .

ولذا ينبغي أن يتأكد صدق الإنسجام الكامل بين الخطيبين قبل تحديد ميعاد الزواج .

أما إذا بدا عدم الإنسجام بينهما ، كان لا بد أن نفرق بين ثلاثة حالات :

( ١ ) عدم إنسجام ينشأ من عدم التوافق الروحي والنفسي والفكرى بين الخطيبين ذاتهما :

في مثل ذلك لا يمكن قبول فكرة الارتباط بينهما في الزواج لأن الخطبة كوعد بالزواج تتيح لكليهما أن يرجع كل منهما عن وعده للآخر ويعدل عن الخطبة .

إن فسخ الخطبة في هذه الحالة بركة لكليهما . لأنه يفتح أمامهما باباً جديداً ومجالاً أرحب للارتباط بالإنسان الأكثر توافقاً وإنسجاماً .

وفي هذه الحالة تعطى الخبرة السابقة — بغير شكوك ووسواس — رصيد أوفر من الحكمة والتدقيق عند الإختيار الجديد . علاوة على أن الفسخ في هذه الحالة يحفظ الأسرة من خطر الشقاق والمنازعات التي تؤدي غالباً إلى أخطر النتائج وأكبرها أثراً على إستقرار الأسرة .

( ٢ ) عدم إنسجام مرجعه خلافات تقع بين أسرتي الخطيبين أو عائلتيهما ، بينما يكون هناك إنسجام وتوافق بين الخطيبين نفسيهما :

وفي هذه الحالة ينبغي أن تدرك العائلتين خطورة الموقف إذ لا يعقل أن تفسخ خطبة بسبب إهانة أحس بها أب الخطيب أو الخطيبة من أحد أفراد عائلة الآخر ، أو نتيجة لخلاف مالي بين عائلتيهما ؟ !

فالضمير المسيحي ينادى في الانسان ألا تمثل هذه الحساسيات أو « البروتوكولات » الشخصية عائناً أمام زواج شاب وشابة أحبا

بعضهما بعضاً في الخطبة القانونية . ومهمة كل من الطرفين المتنازعين أن يتركا الحلبة في إتضاع وحكمه ليعمل روح الرب بالوفاق بين الخطيبين أكثر .

إلا أن هناك مسئولية تقع على الخطيبين ، وهي أن يحاول كل منهما كسب محبة واحترام وتقدير عائلة الطرف الآخر عن طريق تفهم واع لأسلوب العائلة في المعيشة والتفكير حتى يمكن لكليهما أن يقوموا بدور التوفيق بين المتنازعين وتذليل كل عقبة تنشأ أمام ارتباطهما في سر الزيجة المقدس .

كما يمكنهما الاستعانة بأب الاعتراف أو المرشد الحكيم للقيام بدور الصلح والتوفيق .

فليس من المفيد أن يتم الزواج بين إثنين عائليتهما غير متوافقتين ، لأن ذلك الوضع ينشأ عنه متاعب جمة من اليوم الأول للزواج .  
( ٣ ) عدم إنسجام ينشأ بين الخطيبين والعائلتين معاً برغم المحبة المتبادلة والإحترام المتبادل بينهم جميعاً . وذلك بسبب الإشاعات المفروضة التي يطلقها أقارب كل من الطرفين أو أحدهما أو بعض الأصدقاء والزملاء المفرضين بقصد الإيقاع بين الخطيبين وإفساد الزواج عليهما :

وقد يكون منشأ تلك الإشاعات غيرة أو حسد أو إنتقاماً من أحدهما بسبب رفضه الإرتباط بشخص سابق .

وربما تكون تلك الإشاعات خاصة بالشرف أو الصحة أو التاريخ الماضي .



ومهما كان نوعها ينبغي لجميع الأطراف عدم التسرع في قبول أو تصديق تلك الإشاعات بدون البحث الدقيق أو التحرى من ذوى الثقات أو تقرير الطيب الأمين غير المنحاز عن صحة الأمر .

ويحسن إشراك الأب الكاهن في هذا الصدد ليقوم برفع صلوات حارة وذبائح مقدسة أو من أنها تبدد الغيوم وتطفىء لهيب تلك الإشاعات ، أو تجلى الحقيقة وتؤكددها .

وفوق هذا كله فلتكن الثقة بين الخطييين أعلى من مستوى الاشاعات الرخيصة ، فلا تؤثر مطلقاً في محبتهم بعضهم لبعض وثقتهم المتبادلة بل تزيدها وثقاً وارتباطاً .

وليعلم مطلقو تلك الاشاعات أن الله يرصد حركاتهم ونميتهم ويأخذ عنده « سفر تذكروه » (٢٢) ليجازى كل أحد حسب عمله . ولا تنسوا أن عدل الله يكيل لكم بما تكيلون به وأزيد .

وعلاوة على ذلك فإن ما تقولونه في الظلام سيكشفه الرب عنكم في العلانية فتفقدون بذلك محبة جمع غفير وتقدير المحبين لكم .

إعلموا :

**إن الطين الذي تقذفون به الأرض هرايض تفقدونها**

## فسخ الخطبة

في حالة تأكد عدم الإنسجام بين الخطيبين ، أو في حالة اخفاق أحدهما في فهم ميول الآخر والإنسجام مع أسلوبه وجب عليهما في محبة وإحترام متبادلين أن يذهبا إلى الأب الكاهن محرر محضر الخطبة الكنسي يطلبان فسخ الخطبة رسمياً عن طريق خطاب موجه إلى الأب الكاهن بتوقيع الطرف طالب الفسخ .

**ليست هناك آثاراً روحية للفسخ**

صلوات الخطبة الطقسية لا تشمل صلاة واحدة طلباً لحلول الروح القدس الذي يقيم الارتباط بين الرجل والمرأة كما في عقد الاكليل المقدس .

إنما كل صلواتها هي طلب توفيق الله لهذا الإتفاق أو المشروع . فمثلا يصلي الكاهن : « اللهم يامن أبرأت الانسان حراً شريفاً وخولته مقاماً كريماً منيفاً ... أقرون مشروعنا هذا بتوفيقاتك الحسنى ، وحفه بيمين جودك الأسنى ، لتكون خطبة طاهرة شرعية ومقدمة لمصاهرة فاخرة مرعية .. » (٢٢) .

فإذا لم يتم هذا التوفيق أصبح المشروع لاغياً ، وتصير الخطبة في حكم المنفصمة دون أن يترتب على ذلك أى آثار روحية على الطرفين لا في السماء ولا على الأرض .

## الآداب المسيحية للفسخ (٢٤)

( ١ ) ينبغي أن يكون الفسخ قبل ميعاد الزفاف بمدة كافية . فليس من الأدب أن يعدل الخطيب أو الخطيبة عن الخطبة ليلة الزفاف أو قبل ذلك بأيام قليلة ...

لأن هذا يعتبر إلحاق ضرر بالطرف الآخر ، ليس من الناحية النفسية والأدبية فحسب بل ومن الناحية المالية أيضاً مما يعطى الحق للطرف الآخر طلب التعويض عن تلك الأضرار قانوناً .  
( ٢ ) يتبادل كل من الخطيبين عند الفسخ حقوق كل طرف لدى الآخر .

● فإن عدل الخطيب عن الخطبة ( بغير سبب مؤكد ) فليس له الحق في إسترداد ما قدمه من مهر أو هدايا غير قابلة للإستهلاك .  
● وأن عدلت الخطيبة عن الخطبة ( بغير سبب مؤكد ) فعليها أن ترد للخطيب ما قدمه من مهر أو هدايا غير قابلة للإستهلاك .

وفي كلتا الحالتين يتبادل كل من الطرفين الخطابات والصور التذكارية مهما كان عددها . والأمانة ينبغي أن تكون واضحة خلال إتمام التبادل بين الطرفين .

ولكن ماذا يكون التصرف في حالة عدول أحد الطرفين عن الآخر لسبب معين يراه من جهة وجهة نظره وجيهاً وداعياً لفسخ الخطبة ؟ !  
في الواقع أن التمييز بين « بدون سبب » و « سبب معين » أمر دقيق للغاية لا يمكن الفصل فيه إلا قضائياً .

فقد لا يستطيع أحد الخطييين أن يعطى الطرف الآخر محبته وثقته  
فيفضل أن يفسخ الخطبة ويتحرج في إبداء السبب أو إعلانه . فإن أعلنه  
يكون قد بذر الحقد والكراهية بين العائلتين ، وإن لم يعلنه يفقد مهره  
أو هداياه .

لكن الضمير المسيحي يحتم على من يفسخ الخطبة لسبب يتحرج  
في إبدائه ألا يصمم على إسترداد ما قدمه من هدايا أو مهر ، كما أنه  
على الطرف الآخر ألا يزيد هذا الحرج فيرد الهدايا أو المهر من تلقاء  
نفسه .

أما إذا لم يكن هناك سبب للفسخ فيكون من حق الطرف الآخر  
الذى أصيب بسبب إستخدام التعسف في الحرية المتاحة للطرفين للفسخ  
أن يطالب بالتعويض المناسب قضائياً .

لأن وجود حق العدول عن الخطبة لا يلغى واجب تعويض الضرر  
المعنوى والمادى المترتب على هذا العدول .  
( ٣ ) ينبغي أن تظل أسرار كل من الطرفين أمانة لدى الآخر بعد  
الفسخ .

وإن تحدث أحدهما عن الآخر يتحدث كما يليق بابن للمسيح : يبارك  
ويشكر ويمدح حسناً في الآخرين ، وينظر اليهم بمنظار الحب والتقدير  
بغض النظر عن ظروف الفسخ ومشاحناته خاصة في علاقات الأقارب .

على أن الحب الواجب يظل في نطاق الحب العام الذى ينبغي أن نعطيه  
حتى للأعداء . على رأى القديس توما الكمبيسى : « المحبة لجميع الناس  
واجبة ، أما الألفة مع جميع الناس فهي غير مناسبة ! » (٢٥) .

( ٤ ) يتحرر محضر عدول عن الخطبة كنسى رسمى  
اذ أمام الأب الكاهن وبتوقيعه يوقع كل من الخطيبين ووكيلهما  
وإثنين من الشهود الموثوق بهما ( من أقارب الدرجة الثالثة وما تحتها )  
على محضر كنسى رسمى ( تجد صورة زكفورافية منه فى صفحة ٤٦ )  
يثبت فيها إنهاء مشروع الخطبة وتبادل حقوق كل طرف لدى الآخر .

وبمجرد توقيع هذا المحضر من الخطيبين يتنازل كلاهما عن جميع  
حقوقهما ( حتى وإن لم تكن فى حوزتهما ساعة تحرير محضر العدول )  
أمام الكنيسة وأمام جميع المحاكم القضائية المدنية .

وبإنتهاء التوقيع ، وتسجيل المحضر لدى الرئاسة الدينية التى تم تحرير  
المحضر فى نطاق رعايتها ، وبعد إعتاده من الأب الأسقف ( أو الوكيل  
العام ) يتحرر لكل من الخطيب والخطيبة خطاب رسمى كنسى يسمح  
لكل منهما الإرتباط بخطبة أخرى وبمن يشاءون من أبناء الكنيسة  
القبطية .

وفى حالة الإرتباط بخطبة جديدة يجب إبراز ذلك الخطاب المصرح  
فيه بذلك لكليهما .

أعطوا الجَمْعَ  
حقوقهم  
( رومية ١٣ : ٧ )



• ٧٥٩

## محضر عدول عن خطبة

أنه في يوم \_\_\_\_\_ سنة ١٦ للشهداء الموافق \_\_\_\_\_ سنة ١٩ ميلادية

حضر أمامي أنا \_\_\_\_\_ كاهن كنيسة \_\_\_\_\_

كل من \_\_\_\_\_ الخطيب و \_\_\_\_\_ الخطيبة

الذين حررت لهما محضر خطبة بتاريخ \_\_\_\_\_ سنة ١٩ رقم \_\_\_\_\_

مطرائية الجسيرة وقررا انها عدلا عن الخطبة برضاها بدون اجبار ولا اكراه كما وليس لاحدهما

عل الآخر مطالبة بأى حق مدنى أو ادبى لا أمام المطرائية ولا المحاكم الوطنية وغيرها وتوقع هل

هذا المحضر من الخطيبين ووكيلهما ومن الشهود وتصدق عليه منى .

الخطيب \_\_\_\_\_ وكيل الخطيب \_\_\_\_\_ الخطيبة \_\_\_\_\_ وكيل الخطيبة \_\_\_\_\_

## شهود

تم ذلك من يدى وبحضورى وتصدق منى ٩

توقيع الكاهن

- (١) مت ١٠:١١ ، ملا ١:٣ ، مر ٢:١
- (٢) هو ١٦:٢ ، ١٩ ، ٢٠ ، راجع أيضا مز ١٦:١٨ ، ١٦:١٤ ، ٧:١١٤
- (٣) غل ٢٣:٢٢:٥
- (٤) أدعية الخطبة ، طقس صلاة الخطبة .
- (٥) نش ٦:٥:١
- (٦) نش ١٥:١ ، ١٤:٤ ، ٦:٦
- (٧) تأمل شخصي - سخا في عام ١٩٦٥
- (٨) متكار ٩ طوبة .
- (٨) المجموع الصفوى ب ٢٤ ف ٥١:٣ .
- (٩) الدعاء الثاني من أدعية الخطبة - طقس صلاة الخطبة
- (١٠) الشافل ورك مساوى ٤٢/٣ درهم فلسطيني .
- (١١) نك ٢٢:٢٤ ، ٤٧
- (١٢) نش ٦:٨
- (١٣) القمص صلب سوريال - مذكرات في طقوس الاسرار جزء ٣ ص ٦١
- (١٤) لو ٢٢:١٥
- (١٥) حج ٢٣:٢
- (١٦) كو ٣:١٣
- (١٧) مت ٦:١٩
- (١٨) راجع الكتاب الثالث من هذه السلسلة : كيف يتعامل الزوجان ؟
- (١٩) على التكوين مقالة ٦:٤٨
- (٢٠) وهي القاعات المرفسية ، ودبلر ، ورايطة القدس ، والشباب المسيحية ، والقاعات الملحقة بالكنيسة البطرسيية ، والملحقة بكنيسة مار مرقس بمصر الجديدة .
- (٢١) عشر سنوات مجيدة - د. حكيم أمين ، د. يوسف منصور ص ٦٣
- (٢٢) ملا ١٦:٣
- (٢٣) الصلاة الأولى من أدعية الخطبة - طقس صلاة الخطبة .
- (٢٤) راجع القمص صلب سوريال في مذكرات الاحوال الشخصية لعبر المسلمين ج ٣ ص ٤٠
- (٢٥) الاقتداء بالمسيح ك ١ ف ٢:٨ .

## فهرس

### صفحة

- ٤ ..... مقدمة لجناب الأب الورع القمص باسيليوس إبراهيم
- ٧ ..... الخطيب الوحيد المرفوض
- ١٤ ..... علاقات الخطيبين
- ١٥ ..... في الخطبة تخاطب بين الخطيبين
- ٢١ ..... في الخطبة حرية الإرادة بين الخطيبين
- ٢٣ ..... في الخطبة اتفاق بين الخطيبين
- ٢٦ ..... حفل الخطبة الكنسى
- ٣٥ ..... ينبغي أن يكون الحفل وقوراً
- ٣٨ ..... ماذا لو تأكد عدم الانسجام بين الخطيبين
- ٤٢ ..... فسح الخطوبة





تستطيع أن تقرأ في هذا الكتاب عن :

- مدى العلاقات بين الخطيبين : علمية ، واقعية ، عفيفة .
- الجانب الروحي والقانوني لحفل الخطبة الكنسي .
- الآداب المسيحية لفسح الخطبة .

ولكن الأهم من ذلك كله أن هناك

خطيب لا عيب فيه ولا دنس ، ومع ذلك

فهذا الخطيب هو الوحيد المرفوض دائماً ...

إنه ربنا يسوع الذي يقرع على باب قلبك

ليختارك بالتوبة عروساً له .

ويقرع باب بيتك يطلب ابنتك أو ابنك .

في التكريس عرائس له .

هل تقبل يد يسوع المحب ؟

ليتك تفعل ذلك .

## أسرتي

يطلب من :

( ٢ )

مكتبة كنيسة السيدة العذراء بالعمرائية

( الطبعة الثالثة )

ت ٨٥٠٣٧٨

١٩٨٨